

مآلات التهجين السردى في الرواية العراقية دراسة في نماذج مختارة

هديل كامل جبار عسكر

أ.م.د. ضرغام عدنان صالح الياصري

كلية التربية الاساسية - جامعة سومر

الملخص:

تمثل الرواية جنسا أدبيا متميزا جذوره موصولة بما سبقه من الأنواع الأدبية الأخرى كالمحمة والسيارة والحكاية ، إلا أنها امتاكت خصوصيتها السردية التي انفردت بها ، ذلك أن الرواية هي النوع الأدبي الوحيد الذي مازال قيد التشكل ، لذا فإنها تعكس بشكل أساسي وبعمق ودقة وسرعة تطور الواقع نفسه ، وما هو قيد التشكل يستطيع وحده أن يفهم ظاهرة الصيرورة . وأصبحت الرواية هي البطل الأساسي للدراما التي يبرزها التطور الأدبي في العصر الجديد .

وانطلاقاً مما سبق جاءت الاشكالية الرئيسية ما مدى تجلي مآلات التهجين السردى في الرواية

العراقية .

وسبب اختيار الموضوع هو قلة الدراسات الاكاديمية عن مآلات التهجين السردى حيث ذكر بشكل قليل في بعض الرسائل والاطاريج .

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث هم قلة المصادر حول الموضوع .

الكلمات المفتاحية : (مآلات التهجين، السرد، الرواية العراقية).

The consequences of narrative hybridization in the Iraqi novel: a study of selected models

Hadeel Kamel Jabbar Askar

Assistant Professor Dhurgham Adnan Saleh Al-Yasiri

College of Basic Education – Sumer University

Abstract:

The novel represents a distinct literary genre, rooted in previous literary forms such as the epic, biography, and tale. However, it has developed its unique narrative characteristics, distinguishing it from other forms. The novel is the only literary genre still in the process of formation, and thus it reflects, deeply and accurately, the rapid development of reality itself. Only that which is still in formation can comprehend the phenomenon of becoming. Consequently, the novel has become the central hero of the drama highlighted by literary development in the new era.

Based on the above, the main question arises: to what extent are the manifestations of narrative hybridization reflected in the Iraqi novel?

The reason for choosing this topic is the scarcity of academic studies on the outcomes of narrative hybridization, as it has only been briefly mentioned in a few theses and dissertations.

Among the challenges the researcher faced was the lack of sources on the subject.

Keywords: (Hybridization outcomes, narration, Iraqi novel).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حجة الله على الاولين والآخرين محمد

(ص) وعلى آله المنتجبين من رب العالمين وصحبه وسلم وبعد ...

يرتبط التهجين السردي بمباحث التهجين الثقافي التي أنجزها الفيلسوف الأمريكي من اصول هندية (هومي بابا) في كتابه (موقع الثقافة) اذ يشتغل هذا المصطلح على الصراعات الثقافية بأبعادها الايديولوجية والسياسية والاجتماعية وما تؤول إليه حياة الإنسان افراداً وجماعات، ويكشف هذا النوع من الدراسات الحديثة التقاطعات والاشتباكات بين مختلف الثقافات الانسانية وما تتطوي عليه من طبقيه في التفكير على وفق مقتضيات الهيمنة الكولونيالية شرقاً وغرباً أو شمالاً وجنوباً فضلاً عن البرجماتية الرأسمالية .

ويعد التهجينُ مصطلحاً فكرياً ونقدياً حديثاً استقبلته الثقافة العربية منذ زمن قريب نسبياً ، وإن إجاله النظر في السردية العربية عموماً والسردية العراقية خصوصاً تكشف عن حضوره السردي الواضح لان المجتمعات العربية والعراقية تقع ضمن دائرة التأثير المباشر لهذا النمط من الثقافة اذ كانت وما زالت تتعرض لأنواع وصور مختلفة من التهجين سواء أكان التهجين اختياريّاً أم اضطراريّاً ، والمنطقة العربية بما فيها العراق عرضة للاحتلالات وأطماع الدول الغربية وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، ولما كانت الحال هذه سعى "هومي بابا" الى تحليل وتفكيك خطاب الهيمنة والذي تفرضه الدول الرأسمالية على ما يعرف بدول (العالم الثالث) وعلى هذا الاساس حضر التهجين الثقافي في الرواية العراقية ليس على اساس تمثل المصطلح بل على مستوى التاريخ السياسي والاجتماعي والحروب وما افرزته من وقائع جديدة ومفاهيم نظرية وسلوكيات اجتماعية بدت غريبة على انماط ثقافتنا المحلية لذا نجد حضور (التهجين السردي) في الرواية العراقية يشكل ظاهرة تستحق الدراسة

وبناءً على ذلك جاء ذلك هذا البحث بعنوان (مآلات التهجين السردي في الرواية العراقية دراسة في نماذج مختارة) حيث قسم البحث الى مقدمة وتمهيد عرفت في التمهيد التهجين لغة واصطلاحاً ومبحثين المبحث الاول كان بعنوان مآلات التهجين في رواية تمر

الأصابع للكاتب لمحسن الرملي اما المبحث الثاني بعنوان مآلات رواية كم بدت السماء قريبة لبتول الخضيرى واخيراً الخاتمة بأهم النتائج ثم قائمة المصادر.

التمهيد

التهجين لغة واصطلاحاً

التهجين لغةً:

هجن: التهجين : ((العناق التي تحمل قبل وقت السفاد ، والهجان من الإبل البيض الكرام. ناقته هجان وبغير هجان ويجمع على الهجائن. وارض هجان اذا كانت تربتها بيضاء، والهجين ابن العربي من الأمة الراعية التي لا تحصن، فاذا حصنت فليس ولدها بهجين، والجميع الهجناء والاسم من الهجين: هجانة وهجنة))^(١) وقد ذهب ابن فارس في مقاييس اللغة: على أن هجن من المهجنة النخلة الصغيرة والهجان من الابل البيض الكرام وناقته هجان وبغير هجان كريمة. وارض هجان: ترب لينة التربة بيضاء وامرأة هجان كريمة، والهجين ابن العربي من الأمة))^(٢)، هجنت الصبية هجناً، وهجوناً وهجاناً تزوجت قبل بلوغها. والناقحة حملت قبل وقت حملها والنخلة اثمرت وهي صغيرة والزند: لم يور بقدحة واحدة فهو وهي هاجن وهو وهي هاجنة. هواجن (هجن) - هجنة وهجونة وهجانة: كان هجيناً والكلام وغيره صار معيباً مرذولاً ، هجن الشيء ، جعله هجيناً والأمر قبحه وعابه اهتجنت الشاة : تبين حملها ويقال رجل هجين :لئيم^(٣)

التهجين اصطلاحاً:

التهجين: هو عملية يحدث فيها تزواج بين نوعين مختلفين، والكائنات الهجين هي عبارة عن كائنات خليطة تنتج من تزواج نوعين مختلفين من حيث يحصل النسل على ٥٠% من صفات كل فرد ابوي من كل نوع ويعتبر البغل من اشهر الكائنات الهجينة فهو كائن خليط يجمع بين صفات الحمار والحصان. ان استخدام التهجين في الجمع بين

الصفات المرغوبة من كلا النوعين للأب والاب مفيد جداً للإنسان وعادة ما تستخدم الكائنات الهجينة في الزراعة كما ان كثيراً من الفاكهة التي تشتريها من متجر الخضروات والفاكهة قد انتجت باستخدام تقنية التهجين فالموز والجزر والخيار جميعها من الأنواع المهجنة، والتهجين: عملية معقدة تتضمن مزجاً يحدث بين نوعين وهي جزء مهم في عملية التطور وذلك بسبب انتقال الجينات خلال عملية التهجين التضميني ودوره في توليد انواع جديدة كما انه جزء أيضاً من حياتنا اليومية من حيث يستخدم عادة للمساعدة في تحسين سمات الاغذية والماشية^(٤)

المبحث الاول مآلات التهجين في روايتين تمر الاصابع و رواية كم بدت السماء قريبة

اولاً : مآلات التهجين في رواية تمر الاصابع

ألتهجين الثقافي في الشخصية الروائية مآلات ونهايات في النصوص السردية (الرواية) الت اليه بعد ان خاضت غمار الثقافة الهجينة وتعرضت لها وتعايشت معها . لشخصيات رواية تمر الأصابع مآلات آلت اليها بعد ان تعرضت للثقافة الهجينة منها ما تماها مع الثقافة ومنها ما رفضها وبشكل قاطع فمثلاً الجد مطلق الذي يمثل الثقافة المحلية والثابتة التقليدية المتمثلة بالدين والقيم والأعراف. **ابي يصرخ بوجه جدي حتماً ... ابي اوقف صعودك وتعاليك وخفف قليلاً من ثقل كرامتك ... كف عن تعاليك على ضعفنا فنحن بشر والجثث تتعفن ارحم ضعفنا وواقعتنا واخطائنا ... ابي انني اختنق بقيودك واضيق ذرعاً بأوامرك ونواهيك.**^(٥) هذا النص يكشف المشهد الأخير للجد مطلق قبل وفاته فأبنه هنا ضاق ذرعاً من تزمته وفرضه للنظام الصارم والالتزام بالقيم القبائلية وغروره وتعاليه واصراره على عدم دفن جثث ابيه قريته حتى يأخذ بثأرهم ورفضه للأختلاط بالثقافات الأخرى لذلك هنا نوح يثور على ابيه ويحاول ان يعيده الى رشده ، فالجد مطلق رجل تقليدي لا يتنازل

عن ثقافته الأصلية المحلية في حين هنا الأبن رفض هذه القيم التي ادت الى قتل مجموعة من ابناء قريته. ((بدأ الفجر يتنفس وصرت ارى ابي منحنياً على جسد جدي وجهاً لوجه وكفاه على صدره او على جانبيه وجدت نفسي ارتعش بفعل ما سمعت وما رأيت ...سمعت صراخ امي يا ويلي الملامات وابي ينادي لأذان الفجر من على سطح المسجد .^(٦) هذا النص يمثل لحظة وفاة الجد وهذا النص قابل للتأويل فالكاتب هنا ترك النص مفتوح من دون ان يكشف سبب وفاة الجد وقد يكون نوح هو الذي قتل اياه حتى يخلص القرية من بطشه وقيمه البالية وسيطرته على قريته التي ادت بهم الى قتل ثلثة من ابناء القرية وقد يكون سبب اخر، وبذلك انتهت القيم المحلية وماتت بموت الجد مطلق. نهضت ووضعت في حقيبتني من اشيائي ما استطعت ثم تسارعت بالتسلل الى سرير استبرق... وهمست لها استبرق حبيبتني لم اعد احتمل البقاء هنا سأغادر القرية سأغادر البلد كله سأهجر كل شيء هنا لا ادري الى اين سأذهب، وكيف ،سأذهب الى اي مكان اخر ولا ادري متى سأعود لكن الذي اعرفه هو انني لم اعد احتمل البقاء هنا للحظة واحدة انني اختنق... حد الموت .^(٧) بينما هذا المقتبس يكشف نهاية لوجود سليم في قريته وبداية جديدة في اوروبا فسليم هنا يقرر ترك القرية وهذه نهاية وجوده في القرية وبداية جديدة له في الذهاب الى اوروبا فهو هنا بعد ان شاهد ما شاهد من قيم قبلية ادت الى مقتل مجموعة من الشباب وبعد الظروف التي حصلت في القرية رفض البقاء ولم يحتمل ذلك وقرر الهجرة الى اوروبا وهذه نهاية وجوده في قرية القشامر. ((صار يعجبني العيش هنا وسط هذه القرية هذه الحرية وهذا السلام، لذا فأنا منهم من هنا ، حين اكون خارج شقتي اهتم بما يهتمون به مباريات كره القدم مصارعات الثيران اخبار الفنانين سهرات نهايات الاسابيع. لكنني من اهلي من هناك حين اعود الى شقتي وحيداً))^(٨) الحفيد سليم يعيش حالة من ضياع الهوية والتشتت ،وهو تارة يرى نفسه من هناك وتارة من هنا و يقول عندما اكون خارج شقتي اكون

منهم وعندما اعود واكون منفرداً بداخلها اكون من اهلي وبذلك يكون متشتماً ويعيش حالة من الضياع وهذه احد مآلات التهجين الثقافي هو انه يبقى شخصاً في حالة عدم استقرار نفسي وعدم ايجاد للذات. ((فهو كما يقول بين نارين احدهما ما اسميته انا سابقاً بأرثة الأخلاقي والديني وانا اعرف عمق قسمه على القران وكبر معناه امام هيبة جدي ومعنى الثأر وجدية حد القداسة في عرفنا الاجتماعي والنار الاخرى هي قناعاته الخاصة التي تتفق مع ذاته ومعني في انه في الحقيقة رافض للعنف وثقافة الثأر ولا يستسيغ التعصب. صدقتي يا سليم انا وان ظهرت بجلد ذئب لكن لي قلب "حمل وديع" يقول بأنه لو نفذ غاياته سيندم ويتعذب صدقتي... لكنني قد اقسمت على القران يا سليم وعاهدت ابي؟! لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم لم يكن لغواً كنت صادقاً وجاداً))^(٩) يستحضر النص ان ما يتعلمه الانسان في بيئته الأم يبقى عالقاً في ذاكرته وسلوكه حتى وان مر عليه دهر حتى وان ذهبوا الى اقصى الارض فنوح هنا ذهب الى اوروبا وتعايش مع اصناف من الناس وعاش انماط حياة مختلفة وتطبع بأطباع الاوروبيين الا انه تبقى فيه نزعة نحو القديم نحو الجد مطلق وقيمه وهو هنا بحوار مع ابنه بأنه باقى بعزمه للأخذ بثأره فستان بين نوح الذي يشرب ويلهو ويعاشر النساء وبين ابن القرية صاحب القيم المحلية والدينية التي تلزم صاحبها على ان لا يتنازل عن حقه ويطلب بثأره ولا يحيد عنه وسليم هنا في نهاية الرواية يبقى مصراً على ان لا يتنازل عن ثأره لأنه وعد اياه بذلك ((ابي، روسا. انا وفاطمة نريد ان نخبركما بشي، ونحن ايضا لدينا مفاجأة لكما، ما هي؟ لا قولوا انتما اولاً فاطمة وانا قررنا ان نتزوج))^(١٠) هذا النص يشهد ما ألت اليه حياة سليم اذ قرر الزواج من فتاة مسلمة تعيش معه اسمها فاطمة وعلى الرغم من عيشه في اوروبا الا انه قرر الزواج من فتاة من دينه وطبقته الاجتماعية التي من الممكن ان تناسبه وتوافقه فكراً ويعيش بانسجام معها ((قالت روسا: اما اذا كان ولداً فأنا اقترح ان تسمياه نوح. وكفها تمسد رأس ابي من الخلف،

لكنه بادر بنبرة اراد منها الإيحاء بالسخرية لا هذا فأل سيء فما ذنب المسكين الصغير كي نحمله فقلت بجدية حقيقية سنسميه مطلق. فصافحني ابي قال نعم هذا جيد))^(٢) كذلك هنا سليم يكشف لنا جذوره العربية وتمسكه بها فهو يرمز الى انه لا يتخلى عن بعض منها فهو باختياره لأسم ابنه على اسم الجد يكشف لنا تمسكه وحبه لجده على الرغم من اختلافهم الكبير ورفضه لسياسة جده الا انه بقي هناك شيء يشده للقديم وتسمية الأبن على اسم الجد هذا من الأنساق الثقافية العربية السائدة .

((ابي يقول في الميكروفون اود ان اشكر الجميع على حسن استضافتهم لنا في اغترابنا واعلمكم بأن الاصنام في العراق ستسقط حتماً، اقول الاصنام ولا اعني التماثيل عندها سنعود لنعيد بناء قريتنا الجميلة لتكون ارضاً للسائحين لا للقبور وسوف نسميها الأحرار، او المطلق، او الكرامة... لن نفتح فيها مرقص))^(١) ربما نوح في هذا المقتبس يرمز في الاصنام الى القيم المحلية فهو يقول ان الاصنام ستسقط ونبني قرية جميلة للسائحين لا للقبور ويعني بذلك قرية منفتحة على العالم تأخذ من الثقافات ومن الشعوب مرنة وقيمها قابلة للتغيير وليست قرية للقبور كما كانت في زمن الحاج مطلق الذي جعلها مقبرة حين ضحى بعدد من الشباب من اجل ان لا تتبدل قيم تلك القرية وهو بذلك يحافظ على الاصاله والقيم المحلية في حين هنا نوح يلغي تلك القيم ليضع محلها قيماً هجينة غريبة ولكن تلك القيم لا تخلو من القيم الثابتة فهو هنا يشير الى استبدال المرقص والملهي الى مطعم عربي وهذه دلالة على ان مهما اخذ العربي من الثقافة الغربية لا يمكن ان يتخلى بشكل كامل عن ثقافته المحلية العربية.

((بعد ثلاثة ايام سلمني ابي المفتاح بلا رصاصة، بعد ثلاثة ايام اخرى غادر ابي وروسا الى المانيا. بعد ثلاثة ايام اخرى، علمت بأن ذلك الدبلوماسي قد نقل الى السفارة

العراقية في برلين منذ اسبوع))^(١٢) تركت الكاتبة المشهد الاخير مفتوحاً وبذلك جعلت الرواية مفتوحة قابلة للتأويل ولكنها تركت رموزاً في النص يمكن استنباط منها النهاية فمثلاً عندما سلم نوح المفاتيح بدون رصاصة بذلك اوحى الى انه لم يتخلى عن ثأره واخذ الرصاصة معه ليأخذ بثأره وهذا يدل على ان نوح على الرغم من سفره وعيشه في الغرب الا انه بقي محافظاً على بعض معتقداته و انه لم يستسلم ويتنازل عن ثأره كذلك ان ما آل اليه نوح انه سافر مع حبيبته روسا الى المانيا وبعد ثلاث ايام علم سليم ان الدبلوماسي الذي يريد نوح ان يأخذ بثأره منه قد نُقِلَ الى برلين منذ اسبوع وقد يكون هذا دليلاً على ان سفر نوح ما هو الا من اجل الأخذ بالثأر. اذن رواية تمر الاصابع لشخصياتها مآلات آلت اليها وهذه الشخصيات كل منها اختارت طريقها، منهم من بقي متمسكاً بقيمه الى وفاته، ومنهم من تجرد منها واستبدلها بأخرى هجينة.

ثانياً : مآلات التهجين السردى في رواية كم بدت السماء قريبة لبتول الخضيرى

حيث تتناول الكاتبة في هذه الرواية الزوجة الغربية التي تركت بلدها وجاءت تعيش مع زوجها العراقي وصدّمت بالواقع المعيشي والثقافي وعدم تناسب الثقافة بين البلدين كذلك اختلاف القيم بين المجتمعين بعد ان حرّمها زوجها من السلوكيات التي كانت تقوم بها هناك. وهنا بدأت المعاناة بين الطرفين وبقي الخلاف قائم الى ان القى كلاً مصيره المحتوم. ((لا اعلم يا صغيرتي هي تريد الانفصال النهائي هذا بالنسبة لي يدعى بالطلاق لكنه ليس في صالحنا او صالحك انت بالذات هل تتصورين ان نتطلق بعد كل هذه السنوات ؟ من ناحية اخرى لا استطيع السماح لها ان تسرح وتمرح بين الأجانب كما يحلو لها تنتقل بين بغداد والبصرة تقول لي انها ذاهبة لتخبرني فقط لا لتأخذ رأيي لن اسمح لأحد ان يهزأ مني، سألتك بقلق ما العمل يا ابي؟ تجيبني بشيء من الحزن ربما لو لم اكن مهتداً بجلطة ثانية لانتقلنا جميعاً الى انجلترا، لكن البلد بلدي والخير هنا في هذه

الارض لا اريد ان يصيبنا ضياع حضاري كالذي احسست به خلال سنوات دراستي، فكرة العزلة ثانياً عن الوطن تخيفني اقولها لك بكل صراحة^(١٣) فهذا المقتبس يكشف المعاناة التي بقيت عالقة بين الطرفين فزوجته هنا حتى النهاية بقيت متمسكة بثقافتها وقرارها بخصوص قرار الطلاق والانفصال وزوجها هنا يرفض ذلك خوفاً على بنته ومستقبلها كذلك انتهى بهم التهجين الى انهم عاشوا حياة غير مستقرة مليئة بالخلافات وعدم الاستقرار كذلك ادت الى انه فقد صحته واصيب بجلطة الى ان مات وهو يرجع سبب خوفه من الذهاب الى انجلترا لأنه سيصاب بضياع حضاري كالذي اصابه عندما كان طالب هناك ،اذن اول ضرائب التي دفعها الأب هو صحته وخوفه من فقدان الشعور بالوطن وبذلك حاربوا من اجل ان يبقى الشعور بالوطن والحضارة. ((كيف يقرر السكوت المفاجئ دون سابق انذار، الا تعلم انني لا احب هذه النوع من المفاجأة؟ لماذا لم تهينني منذ الأمس مثلاً؟ وجهك المستلقي في الكفن الأبيض يسرب رائحة كراميل لم تنتبه اليها امي الغارقة في سحابة دخانها، نعم لا احب المفاجأة؟))^(١٤) يستمر السرد في استدعاء نهايات الشخصيات حيث ان ما آل اليه الأب من نهاية مأساوية، القى حقه بعد ان اصيب بعدة جلطات نتيجة الضغوطات والمشاكل والخلافات مع زوجته فكلما كان متمسكاً برأيه وثقافته فالأب بثقافته المحلية والقيم الثابتة وبحمولتها المعرفية لم يستسلم لثقافة زوجته في النهاية لقاء ما لقي من ذلك حتى انتهى به الامر الى ان فقد حياته كذلك ترمز الكاتبة في موت الأب الى موت القيم الثابتة والمحلية وانها معرضة للاندثار والنسيان.

((جاء يوم حرق كل ما تركته نماذج، علب، صناديق، حاويات، مطيبات، الوان، اصباغ، نكهات، خلطات مختبرية، بمساعدة الفلاح قمنا بجمعها وتكديسها في وسط الحديقة، اشعل النار فيها على مضمض طقطقة الأبخرة الملونة وتمازجت في سحابات تزاومت تحت اوراق اشجار البرتقال))^(١٥) وكأن الكاتبة هنا ترمز الى موت القيم الثابتة والمحلية بحرق ما تبقى من حاجيات الأب وكأنها تقول ان صح التعبير كل ما هو محلي وثابت وقديم معرض للنسيان والتلف والانتهاه.

((اكتشفت امي عقدة بحجم حبت حمص تحت ابطها الايسر وصفقتها بأنها شعور مزعج ،واحياناً حالة غير مريحة، اصطحبتها في الحال الى الاختصاصي الذي احالنا عليه طبيب العائلة، دخلنا غرفة اشعة وخرجنا من مختبرات تحليل الدم واليوريا، يدخل اسبوع ويخرج اخر لا مفر انه سرطان الثدي، على الفور اقترح علينا الاختصاصي عملية جراحية لاستئصال الثدي المصاب))^(١٦) هذا النص يوضح العقاب القدري الذي لحق بالأم وكأن الكاتبة تعاقبها لتشفى غليل الأب بما قامت به فهي بقيت ترفض تقبل ثقافة زوجها وبقية الثقافة العراقية والمجتمع العراقي غريب عليها ، لقيت حتفها وبقية هجينة على الثقافة العربية والثقافة المحلية . ((مريضاً في البيت ليس كزيارة مريض في المستشفى. شعرت ان حالتها النفسية كانت مسؤوليتي كاملة. اربعيني موضوع التعامل معها عندما تتكلم عن انتهاء دورها الأنثوي والنقص الجديد الذي تشعر به... البكاء الخافت المتقطع في ليال حارة يجعلني في دوامة ازاء محنتها... عندما تئن بنبرة مميزة اعلم انها تحاول تنظيف الجرح بمفردها))^(١٧) تتحدث البنت عما آلت اليه الأم بعد ان اصابها الكانسر والتبغات النفسية عليها وكيف انها بدأت تتعايش مع المرض وحالتها النفسية فتزداد سوءاً يوماً بعد يوم . ((الآن بعد ان فقدت نصف انوثتي، ربما استطيع الحديث في هذا الموضوع. لمَ لا ؟ فوالدك رحل، لتكن بذلك لا اجد في احلامي الأضماير غائبة))^(١٨) يصور السرد عدد الخسائر التي تعرضت اليها الأم كأنها تقول لم احظى بشيء من هذه الدنيا فهي فقدت انوثتها بعقاب قدري وزوجها لتشفى غليل الأب بما قامت به فهي بقيت ترفض تقبل ثقافة زوجها وبقية الثقافة العراقية والمجتمع العراقي غريب عليها حتى لقت حتفها وبقية هجينة على الثقافة العربية والثقافة المحلية. تتحدث البنت عما آلت اليه الأم بعد ان اصابها عقاب قدري وزوجها بعد ان قلبت حياته عليه حتى مات بجلطة ، وحببها الذي تركت زوجها من اجله تخلى عنها وهي بذلك تخرج خالية الا من حسرتها ووخز الضمير حتى بنتها كانت تعاملها معاملة غير مرضية نكالاً بأبيها والكاتبة هنا تصور مشهد اخر وكأن الأم ترى من نفسها حقلاً للتجارب وان الحياة جعلتها محطة اختبارات .

((قال لي الطبيب انك وقعتي اوراق علاج التاكسول التجريبي، الم يقل لك انه مرض قاتل في كل الحالات؟ افلا تريدان التاني في هذا الموضوع قليلاً يا امي؟ ليس هذه اول مرة اكون فيها فأر تجارب))^(١٩) تصرح الأم هنا بأنها خسرت ولم تفلح في شيء كذلك ترى من نفسها فأر تجارب فهي جربت ثقافة هجينة عليها ولم تفلح بالانسجام معها وتقبلها فهي ترى انها لم تتل شيئاً من هذه الحياة . ((امي علينا بقليل من الصبر كما كان يقول بابا اليس كذلك؟ استأنفت كأنها لم تسمعني، كيف أومن ان ما يحدث لي هو عقاب على افعالي؟ ولم أومن مرة ان الرب الذي يسيرني))^(٢٠) وتصرح بأن ما حصل لها هو عقاب قدري على افعالها . ((عندما وصلت صباح ذلك اليوم سمعت صوت صراخها عند مدخل الممر فهرعت لأرى ما اصابها، الممرضة منعتني من دخول الغرفة قائلة بكل برود تريثي قليلاً يا انسة لا تقلقي فنحن ان نخرج فضلات امك من الخلف بطريقة يدوية لأنها لم تعد تقوى على فعل ذلك طبيعياً نحن نخاف من التسمم بالطبع انها عملية مؤلمة للغاية لكن لا مفر منها اخيراً دخلت على امي بعد ان انتهت الممرضات من العملية التفت نحوي بوجه ابيض من الإرهاق، قالت : تباً لهذه الحياة المقرفة لا تستحق ان يعيشها الانسان في هذه الحالة لم اعد احتمل كل هذه المذلة الجسدية))^(٢١) نلاحظ في هذا النص وكأن القدر يمارس اقصى انواع العذاب مع الأم وكأنه يعاقبها بشدة حتى تصل لهذه المرحلة وتتنازل صحتها الى ان تعجز ان تقضي حاجاتها الطبيعية.

((اصبحت هيكلاً عظيماً يرقد امامي تستند الوسادات من كل جانب نسبة المورفين تزداد يوماً بعد اخر ليخفف الم النهايات... عندما تصحوا قليلا من غيبوبتها تسأل عني ثم تسأل كم الساعة... اصابعها رخوة... قربت شفاهي من اذنها امي انت في ايدي الملائكة لا تقلقي علي دعيهم يأخذوك الى الأمان فالله موجود هناك اطلقت آهة مسالمة في الساعة العاشرة مساء انفعلت تعابيرها لعدة دقائق ثقل تنفسها بشكل مخيف هبطت

دقات قلبها تبادللت النظرات مع الممرضة التي أومأت لي بالإيجاب امسكت بيدها انتظر اطلقت شخيراً ملاً الغرفة لعدة دقائق اخرى كانت بطول ما عشته من حياتي حتى هذه اللحظة اخيراً اطبقت اجفانها المرهقة))^(٢٢) هذا المشهد الاخير من حياة الأم وهي تفارق الحياة وتترك كل شيء وتذهب فارغة اليدين .

((تتكلمين بجدية أتريدين القول انك تودين انهاء علاقتنا؟ بل اريد القول انني كنت حاملا، ارتبك عدل ياقته ، ماذا؟ غرق في صمت، تبنيت نبرة امي الساخرة ، لا تقل لي انك تحب الاطفال؟ اسف أسف جداً لا ليس الموضوع حب اطفال انا لا اعرف ماذا اقول، لم اكن ادرك كيف اشرح لك اسف يا الهي اراك في حيرة؟ لا شيء لقد حسم الأمر انا لا انتظر ردة فعل منك ، فقط كنت في حاجة للتحدث اليك في الموضوع))^(٢٣) هذا النص يكشف ما آلت اليه البنات بعد ان دخلت في علاقة مع شاب وخرجت منها حامل ولم تفلح في شيء حتى اضطرت الى اجهاضه. ((تم تعييني في مكتب الترجمة من التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساءً اصبحت حياتي تدور حول عملي والتلفزيون وفتح البريد كل صباح مع القهوة المرة ، خريف اخر وعام الثلاثون يشك على الانتهاء، رسائل المدام المجتررة تتضاءل، اخبار الوطن اصابها تعميم تام في اذاعات العالم، اخر ما اتذكر من مكالمتها الهاتفية الأخيرة بعد انقطاع طويل، هو مقطع وصف فاروق للحصار "نحن نأكل الخراء بالإبرة لا الإبرة تشيل ولا الخراء يخلص" انتظر الباص رقم ٢٧ الذهاب الى Kensing))^(٢٤) هذا المقتبس يوضح ما آلت اليه حياة البنات فهي هنا حصلت على فرصة عمل في مكتب للترجمة ، ثم تقرر السفر الى ولاية اخرى لتستقر هناك ، وبهذا المقطع (نأكل الخراء) ترمز الى ان الحزن والمصاعب لا تنتهي وما يمر به البلد من احزان ومشاكل ايضاً لانهاية له وانها خرجت خالية الوفاق خسرت امها وابيها وحبييها

ووطنها وان الحياة مستمرة والخسائر مستمرة وبقيت مغتربة و هي بعمر الثلاثين كذلك عملها ك مترجمة يرمز الى ان هناك خيط يربطها بذلك الوطن وهي اللغة التي بقيت تتقاضى عليها اجور وكأن الوطن حتى وهي بعيدة عنه وتخلت عنه هو لم يتخلى عنها وهو مصدر رزق وفائدة لها. ،اما حبيبها ديفيد يدعي انه تم تسفيره رغماً عنه وبذلك تنتهي الرواية وبذلك تموت القيم المحلية بينما تعيش القيم الهجينة.

المبحث الثاني مآلات التهجين السردى في روايتين وحدها شجرة الرمان و رواية النبيذة

اولاً : مآلات التهجين السردى في رواية وحدها شجرة الرمان لسنان انطوان

رواية تتحدث بواقعية تكاد ان لا تصدقها من فرط حزن الواقع الذي يعيشه البطل، فهي تجسد واقع العراقيين خلال فترة الاحتلال الامريكى للعراق وما جرى عليه من ويلات واحزان وخسائر كبدها المحتل للعراق والعراقيين وبقيت هذه الويلات الى نهاية الرواية. فهذه الرواية عندما تقرأها تشم رائحة الموت في كل صفحة منها، فلكل شخصية نهاية في هذه الرواية.

فمثلاً امير اخو جواد ((اموري صار له شيء؟ كانت الأخبار في اليومين الماضيين قد تحدثت عن معارك دامية في الفاو حيث كانت وحدة اموري قد نقلت قبل شهرين من القاطع الشمالي وعن خسائر جسيمة تكبدها الجيش... قلت له وانا اعانقه واقبله على خده الأيسر دون ان اتمكن من حبس دموعي: البقية بحياتك يابة هسة جابوه للبيت))^(٢٥) اهم وقود للحرب هم البشر وامير كان واحداً من هذه الوقود ،فهو دكتور واخ جواد البكر، فعندما دخل المحتل للعراق فُرض عليه ان يلتحق بالجيش ليدافع عن وطنه ويترك مهنة الطب فذهب ولم يعود بعدها لذلك كان امير احد ضحايا الاحتلال وراح ضحية لحرب

خاسرة ومحسومة النتائج وانتهى الأمر به جثة هامة على الأكتاف ملفوفة بعلم العراق، شهيد يسجل مع الاف الشهداء لصالح بلده.

((ناديته ثانياً "يابة" يمة ظل بالها عليك لكنه لم يتحرك أيعقل ان يكون قد نام في ذلك الوضع وهو يصلي؟ اقتربت اكثر وضعت يدي برفق على ظهره وسألته ان كان بخير فلم يتحرك استدرت وعدت واشعلت ضوء الغرفة من الزر الذي كان على الجدار بجانب الباب فلم يشتعل تذكرت ان الكهرباء كانت مقطوعة... ذهبت وركعت بجانبه... وضعت يدي على كتفيه منادياً ياباً ايش بيك ياباً حاولت انهضه فبدا كتلة هامة ثم مال جسده نحو اليسار واستقر على جانبه الأيسر... وضعت اذني على موضع قلبه فلم اسمع اي شيء سمعت خطوات امي تنزل الدرج بسرعة وصاحت بصوت عال.. قلبه الواهن قد تعب من رحلته الطويلة ومن كل هذا القصف كما قال تقرير الطبيب العدلي فيما بعد^(٢٦) بعد استشهاد امير واحوال البلاد والقصف المستمر والتعب الشديد راح الأب ضحية ليتوقف قلبه فجأة ويلتحق بأبنة امير، راح الآخر ضحية المحتل والاحتلال والمستعمر فالأب لم يتحمل وضع البلاد والقصف وحالته الصحية لم تستطع ان تسعفه و تصارع هذا الوضع المتدهور فتوقف قلبه فجأة. ((ارسل لي بعد شهر من رحيله مقالة حزينة متشائمة كتب فيها انطباعاته عن زيارته... وكان اجمل مقاطعها عن العراقيين والنخل، العراقيون والنخل من يشبه من؟ ملايين العراقيين ومثلهم او اقل من النخل منهم من تفحمت سعفاته ومنهم من قطع راسه ومنهم ما كسر ظهره الدهر، لكنه ما زال يحاول الوقوف... هذا البستان الكبير: العراق. ترى متى يعود البستان لأهله؟ لا للذين يحملون الفؤوس ولا للبستاني الذي يغتال النخل مهما كان لون سكينه. عندما تم اختيار الجعفري لرئاسة الوزراء كتب لي يقول ماركس ان التاريخ يعيد نفسه مرتين مر على شكل مأساة ومرة على شكل مهزلة

وما نراه الآن هو المهزلة))^(٢٧) اما عم جواد فنهايته انه عاد من حيث اتى، لأنه صدمَ بالواقع الحزين و المزري الذي آل اليه العراق بعد الحرب فالبلد اصبح خراباً واهم ما تركه المحتل الفوضى والفساد الإداري في عموم البلد وبعد ان عاد الى بلده ،ارسل مقالاً حزيناً لجواد ورمز العراق والعراقيين بالنخل فقال فيه متى يعود البستان لأهله ويقصد بذلك ارض العراق وعبر عن دهشته بالقرارات السياسية والاحوال السياسية والقرارات التي تتخذ بشأن المناصب وتوليها في العراق وهو خائب الأمل ((بعد ساعه انتظار في الرويشد وطابور طويل نظر الضابط الاردني بعينين متعبتين الى جواز سفري وسألني بشيء من الجدية معك حدا فأجبتة لا بس اني بوحدني فألقى بالجواز امامي قائلاً : ممنوع زلام بس عوائل سالتة ليش عيني؟ فقال هيك الأوامر اشار الي بأن اخرج وقال بصوت عالٍ اللي وراه))^(٢٨) في المشاهد الأخيرة حاول جواد ان يفر هارباً بنفسه ويترك العراق وظروفه لأنه لم يستطع العيش والبقاء هنا لأنه ضاق ذرعاً مما يرى الا ان القرارات السياسية والقدر يمنعه من السفر ويرجعه من حيث اتى وكأنه قدر له البقاء في العراق والعيش في صراع دائم و بلا احلام ولا طموح ولا اهداف فبعد ان حاول السفر ارجعه الضابط الاردني لأنه لا يسمح بالدخول الا مع عائلة وبذلك رجع خائباً حزيناً.

((عجيبة هذه الشجرة تشرب من الموت منذ عقود لكنها تظل تورق كل ربيع وتزهر وتثمر... جذور شجرة الرمان هذه مثلي، هنا في اعماق الجحيم))^(٢٩) يخصب النص ما آلت اليه حياة جواد ،فهو رجع عن قرار السفر بعد ان رُفِضَ استقباله ورجع الى بلده خالي الا من حسرته، واستسلم للقدر وكأنه قدر له العيش وسط هذا الدمار والحرب وبقي يعمل في تغسيل الموتى وهذا ما كان يؤرقه كثيراً فمهنته التي يمارسها يومياً حتى وان كانت بدون حرب فهي مهنة تصيب اي منا بسوداوية وبئس وحزن مطلق كيف واذا كانت الحرب قائمة

وكان يغسل يومياً أشلاء واعداد هائلة من الموتى لذلك اصابه يأس وحزن شديد كذلك رمز الى نفسه بالشجرة التي كانت موجودة في المغتسل فهي تورق بماء الموتى وهو كذلك يعيش على تغسيل الموتى كذلك يقول ان الشجرة لا يمكن ان تهرب من هذا الجحيم لان جذورها مرتبطة بالأرض وكأنها قدر لها العيش هنا وانا كذلك مثل هذه الشجرة لا يمكنني الفرار من هذا العذاب وهو كذلك مثل الشجرة جذوره وتاريخه في العراق وبذلك يستسلم للقدر والواقع ويبقى يمارس مهنته رغماً عن ارادته. ((انا مثل شجرة الرمان لكن كل اغصاني قطعت وكسرت ودفنت مع جثث الموتى اما قلبي فقد صار رمانة يابسة تنبض بالموت وتسقط مني كل لحظة في هاوية بلا قرار لكن لا احد يعرف... لا احد ، وحدها شجرة الرمان تعرف ((^(٣٠) يعبر المشهد الأخير من هذه الرواية عن ما آل اليه جواد وما انتهت اليه الرواية حيث انتهى به الأمر يغسل الاموات بعد ان كان فناناً رساماً ونحات يحب الحياة ومليئاً بالأمل والفرح وشتان بين المهنتين وبذلك اصبح جواد شخصاً اخر بفعل الحرب وكان الحرب تحول الحب كرهاً والحياة موتاً والفن دماً! وبذلك اصبح جسداً بدون روح وكان الأمل والفرح والحياة دفنت مع اجساد الموتى الذي غسلهم الا ان لا احد يعلم بهذا وحدها شجرة الرمان تعرف.

اذن رواية وحدها شجرة الرمان رواية تتحدث عن احداث العراق مع المحتل وما آلت اليه احوال العراقيين في الحرب ،الأبن امير مات شهيداً في الحرب والأب ايضاً مات بجلطة بسبب القصف والوضع السيء للبلد و جواد استسلم للوضع وبقي يغسل اجساد الموتى وامتهن مهنة والده بعد ان كان فناناً الا انه خسر ذاته وبقي جسداً بدون روح بدون شغف وحب وامل وحياة بدون ألوان .

ثانياً مالات التهجين السردى في رواية النبيذة للكاتبة انعام كجة جي

لعبة فنية بين الكاتب والراوي العليم كأنه اتفاق مبرم لجعل القارئ لا يتنبأ بمآل هذه الرواية. ((ما زال السينيور منصور البادي غارقاً، حتى لحظة كتابه هذه السطور، في اضطرابات فنزويلا، مهموماً بفوضاها بعد شافيز))^(٣١) في هذا النص فضل الكاتب ان تبقى نهاية السنيور مفتوحة، ويبقى يمارس السياسة في خضم هذه الظروف، ويبقى في اضطرابات فنزولا، ويمارس عمله بدون توقف وكأن السياسة لها طعم تجعل من صاحبها لا يفارقها وطعم الكرسي له حلاوة خاصة. ((أما أنا، فقد غادرت أرض التخيلات. ودعت شياطيني وتبت الى رب أو من به. بدأت أتردد على حلقات حوار الأديان، أغطي شعري بوشاح))^(٣٢) اما بنت تاجي، فالكاتب يرجعها تائبة نادمة مستغفره عن خطاياها، ترتدي وشاح على رأسها وتصبح تتردد على حلقات حوار الأديان، وكأنها شعرت بنهاية الانسان المحتومة وتحاول اصلاح ما افسدته. تعود الى رقادها، والقط عند قدميها، تغمض عينيها ويتوقف صدرها عن الارتفاع والهبوط. أجزع واهرب اليها. تاجي! اسم الله شصار، ليش تصيحين؟ تفتح عينيها كأنها ترى الدنيا للتو. تمد رقبتها وتلقي نظرة على التلفزيون. الكفر العراقي على كل الفضائيات. ترتجل بصوتها الأعجوبة موالاً.. الموت ببلاد الغرب وكسة.. يا يابا.. أخرج الى الشرفة وأغلق الباب الخارجي.. أتأمل نوارس البحيرة والطبيعة مشهد بانورامي بديع تنقصه نخلة. كم يخسر الجمال لو اكتمل^(٣٣) يحاول الكاتب بلعبة فنية ان يحتال على القارئ بنهاية تاجي، حتى يبقى القارئ في أستفهام حول نهايتها، فالكاتب يحاول ان يخرج الراوي من لعبته ويتحكم بها، كذلك يمثل هذا النص استمرار القيم المحلية، والاصيلة الى نهاية الرواية فالأم هنا تعتبر التلفاز كفر حتى وهي في أوروبا، كذلك تعتبر ان الموت في الغربية وكسه وتحن الى بلدها، كذلك ترى مهما زاد جمال الغرب الا انه ناقص، تنقصه نخلة اي كل شيء ينقصه العراق، ورمز النخلة هي رمز الاصاله والتراث والاباء والكبرياء وهذا هو العراق، والام تبقى تحن لبلدها حتى لو كانت في اجمل

بقاع الارض ،كذلك انتهت بموت ابن الشيخ اي موت النظام الدكتاتوري الذي سيطر على الناس واحدهما وديان .

اذن للتهجين السردي مآلات آلت اليها الشخصيات بعد ان تعرضت للثقافة الهجينة فبعض الشخصيات التي تمثل الثقافة المحلية خسرت صراع الثقافات بموتها وتغلبت الشخصيات التي تمثل الثقافة الهجينة الا ان بقي ما يشدها للثقافة الأصل المحلية ومنظومة القيم والأعراف وهذه نهايات ومآل التهجين السردي .

كذلك لرواية ظهر السمكة للكاتب حميد قاسم مآل الت اليه حياة الجنود .((فجأة انطلقت مكبرات الصوت من الجانبين ،ميزت صوت النقيب طارق إبراهيم الرخو ، وهو يهتف :فصيل الثالث ،هذا أمر بالانسحاب والعودة إلى الراقم ٦٨٤ فوراً ،بقاؤكم في الراقم ١٠٥٠ مخالف للأوامر العسكرية ويعد هروباً))^(٣٤) تتجلى في هذا النص مآلات الت اليه حياة الجنود فبعد انهيار الطبيعة وانقلاب الجو من مطر غزير قرر الجنود العراقيين والاييرانيين ان يصعدوا اعلى التلة فشاءت الصدفة ان يلتقوا هناك ، وعقدوا معاهدة صلح ولبثوا اسبوعاً كاملاً هناك ثم قرروا العودة خوفاً من عقوبة الا ان الحكومة سبقتهم في ذلك وعلمت بأمرهم ووجهت عقوبات صارمة عليهم .((ارم من الشرق جاء الصوت مبهماً غاضباً (شليك كن) ،فهرع الإيرانيون بأسى يولولون ..قهقهت طويلاً في اللحظة التي كانت قنابل الهاونات تتساقط بالعشرات من الجانبين ، فوقنا ونحن في ساعتنا تلك على ظهر السمكة))^(٣٥) تتجلى في هذا المقتبس نهاية الطرفين ، فالحكومة بعد ان علمت بتواجد الطرفين في مكان واحد وهروبهم من موقعهم عدت ذلك هروباً ، وقامت بضرب الموقع بهاونات وقنابل ،كذلك الحكومة الايرانية فرضت نفس العقوبة على الجنود الايرانيين ،وهذه نهاية رواية السمكة استشهد من لا ذنب له سوى انه يريد الحياة، وهذا ما تفعله

الحروب والسلطة والحكومات والحكام بالأرواح البريئة من اجل السلطة والنفوذ ، وهذه حروب خاسرة لا رايح فيها .

الخاتمة:

في نهاية البحث توصلت الباحثة الى النتائج الاتية :

١. تمثلت الرواية العراقية مصطلح التهجين في أبعاده الخطابية وذلك بسبب دخول العراق مكرهاً ضمن السياسات الاستعمارية للدول الكبرى وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن اغتراب عدد الروائيين والروائيات العراقيين ومعايشتهم للخطاب الاستعماري عن قرب .

٢. من اهم ملامح التهجين السردي، تهجين الشخصية الروائية حيث أشغلت الرواية العراقية على نمط من الشخصيات التي تأثرت في الثقافة الغربية وانقطعت عن ثقافتها العراقية المحلية فثمة صراعٌ ثقافي بين الثقافة الوافدة والثقافة المحلية بينهما صراعٌ ثقافي .

٣. أنتهت الشخصية المهجنة الى مآلات متعددة غالباً ما تكون مأساوية او غير قادرة على بناء الذات السوية او عدم تكييفها مع واقعها الحياتي .

الهوامش:

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،(١٠٠-١٧٥)،مادة: هجن، دار ومكتبة الهلال، ٣: ٣٩١ .

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: هجن، ط١، دار الفكر، سورية، ٦: ٧٤٥ .

(٣) ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ابراهيم انيس، مادة: هجن، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢، ٢٠٠٨: ٤٣١_٤٣٢ .

(٤) ينظر: التهجين قوة تطويرية هائلة ام سلاح ذو حدين؟، lila M colston-nepali, Deborah M.leigh، مقال

- (٥) تمر الاصابع، محسن الرملي، ط١،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ٢٠٠٩ : ٩٧ .
- (٦) تمر الاصابع، محسن الرملي.
- (٧) المصدر نفسه: ٩٧ .
- (٨) المصدر نفسه: ٣٩ .
- (٩) تمر الأصابع ، محسن الرملي: ١٩٧ .
- (١٠) المصدر نفسه: ١٦١ .
- (١١) تمر الأصابع ، محسن الرملي: ١٦٢ .
- (٣) المصدر نفسه : ١٦٥ .
- (١٢) المصدر نفسه: ١٦٦ .
- (١٣) كم بدت السماء قريبة ، بتول الخضيرى، ط٥، دار الفارس للشر والتوزيع بيروت لبنان، ٢٠٠٩ : ٨٠ .
- (١٤) كم بدت السماء قريبة ، بتول الخضيرى: ١١٥ .
- (١٥) المصدر نفسه: ١١٦ .
- (١٦) المصدر نفسه : ١٢٨ .
- (١٧) المصدر نفسه: ١٣٠ .
- (١٨) كم بدت السماء قريبة ، بتول الخضيرى: ١٤٠ .
- (١٩) المصدر نفسه: ١٦٥ .
- (٢٠) المصدر نفسه: ١٦٦ .
- (٢١) كم بدت السماء قريبة ، بتول الخضيرى: ١٩٤ .
- (٢٢) المصدر نفسه: ١٩٨ ، ١٩٩ .
- (٢٣) المصدر نفسه: ١٩٧ .
- (٢٤) كم بدت السماء قريبة ، بتول الخضيرى : ٢٠٠ .
- (٢٥) وحدها شجرة الرمان ،سنان انطوان، ط١، منشورات الجمل، بيروت، لبنان : ٢٠-٢١ .
- (٢٦) وحدها شجرة الرمان ،سنان انطوان: ٩٤-٩٥ .
- (٢٧) وحدها شجرة الرمان،سنان انطوان: ١٣٧، ١٣٦ .

(٢٨) المصدر نفسه: ٢٥١ .

(٢٩) المصدر نفسه: ٢٥٤ .

(٣٠) وحدها شجرة الرمان، سنان انطوان: ٢٥٥ .

(٣١) النبيذة ، إنعام كجه جي ، دار الجديد، ٢٠١٧ : ٣٢٤ .

(٣٢) النبيذة ، إنعام كجه جي: ٣٢٤ .

(٣٣) المصدر نفسه: ٣٢٥ .

(٣٤) ظهر السمكة: ١١٨ .

(٣٥) المصدر نفسه : ١١٩ .

المصادر:

١. تمر الاصابع، محسن الرملي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ٢٠٠٩ .
٢. التهجين قوة تطويرية هائلة ام سلاح ذو حدين؟، lila M colston-nebali,Deborah .
٣. M.leigh، مقال منشور على شبكة الانترنت: Copyright © 2019 © 2022 Colston-Nepali .
٤. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١٠٠-١٧٥)، مادة: هجن، دار ومكتبة الهلال .
٥. كم بدت السماء قريبة ، بتول الخضيرى، ط٥، دار الفارس للشر والتوزيع بيروت لبنان، ٢٠٠٩ .
٥. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ابراهيم انيس، مادة: هجن، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢، ٢٠٠٨ .
٦. مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: هجن، ط١، دار الفكر، سورية .
٧. النبيذة ، إنعام كجه جي ، دار الجديد، ٢٠١٧ .
٨. وحدها شجرة الرمان ، سنان انطوان، ط١، منشورات الجمل، بيروت، لبنان .